واعدلي عرشه بلسم فيه طرز وجرما اللؤلؤ المنثور
ثم صفلي ذؤابة منه طالت ووجدت في ليلة المجور
طلبت في القول اعادة حرفي محبوبه وادمج فيه وصف الحرف بانه اللؤلؤ المنثور
وفي الثاني طلب وصف شعره وادمج فيه صفته بالطول ومنه قول عبد الله بن عبد
الله في الوزارة عبد الله بن سليمان بن وهب وكانا جميعا ابن عبيد الله من حاله
واخفى عليه الزمن فقال
ابا دهر ذا اسعا بمثلي نحو سناء واسعفا فيمن نحب وفكرهم
فعلت له نعما لديهم اتمها ودع امر ذا الجهم المغرم
قال وادمج شكوى الزمان في ضمن التهنية وقد تقع في المسئلة مع صيانة نفسه عن التصريح
بالسؤال قال صاحب الايضاح وفيه نظر لان شكوى الزمان مصرح به في صدر البيت
فكيف تكون مدمجة ولو عكس لكان اقرب لان الشاعر كان حقه ان يصرح بالتهنية لانها
المقصود ثم ياتي بشكوى الزمان مدمجة ومن المثال الذي اورده اقرب تمثال ما جع
ما ذكره صاحب الايضاح واما اشار اليه ابو مالك ... قوله تعالى وله الحمد في الاولى
والاخرة فانه فصل المبالغة في الحمد وهو من انواع البديع وعم في اثناء ذلك الطباق
بين الاولى والاخرة اذ ما جاء فصيرة انه اظهر كلا مطابقة على هذا النوع وكل زمانه ذكر ما
من الفاظ البديع في كل بيت فمن ادماج الاختيار فيه التجنيس والتشبيه والمشتق من قوله
والنسيم وفيه الطباق بين مجيء ومادى والنسيم المعنى ان لولا القوم اذا حلوا وقاطعوا
علينا وحليه محاسن شمائلهم فاعتاض ... انفاسه مما هب باح
وقارح نسيمها دار محبي بالية الارواح

ذكر التوجيه

وهو مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح ان يحتمل
الكلام وجهين من المعنى احدهما مدح والاخر ذم على ... الاكثر ومنهم من جعل التوجيه
احتمال الكلام وجهين مطلقا سواء كان مدحا او غيره وعليه جرى ابن ... وعد من الخلا

يكون

يكون التوجيه اقساما قسم متفق عليه وهو ما احتمل المدح والذم وقسم مختلف فيه
وهو ما يحتمل معنيين في المدح او معنيين في الذم او معنيين كل واحد منهما ليس بمدح ولا ذم
او معنيين احدهما مدح والاخر ليس بذم ولا مدح فجميع التوجيه خمسة قسم متفق عليه ومختلف
فيه خمسة اقسام ذكر الناظم منها قسما واحدا في بيت واحد وهو ما احتمل معنيين من المدح
وسكت عن ذلك لانه غير مقصود فقال

في الغنى لديهم والفقير على حد سواء ولازم بابا فضلهم

اللغة على جمع رجح وهي من الحيوانات كان الدعماء في بعض النسخ تحتاج الى معجم
واحدها هو الغني ولديهم في موضع الحال والواو من قوله وفي واو الحال والجملة بعده في
موضع الحال واسم على ادب له وهو ضمير الغني والفقير وسواء خبره الاستشهاد
فيه استشهاد واحدها هو القسم الذي احتمل معنيين من المدح وموضع الشاهد استوية بين
الغني والفقير فانه يحتمل وجهين من المدح احدهما مدحهم بالكرم وهو المقصود والمعنى
انهم يعطون الفقير حتى يصير مساويا للغني الثاني مدحهم بالعدل والمعنى انهم يسوون
بين الفقير والغني في المنزلة والحكم له وعليه ومنه قول انس رضي الله عنه خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فلم يقل لي لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله
لم لا فعلته فيحتمل معنيين من المدح احدهما ان يكون مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم
فانه صلى ... خلو من ... وكثرة الاغضاء عنه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون مدحا لانس
رضي الله عنه بالذكاء والفطنة ومعرفة مقاصد النبي صلى الله عليه وسلم بحيث كان
يفهم ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فيفعله من غير استيذان ومنه قول ابي تمام
فالشعر طول اذا اصطكت قصائده في معشر وبه عن معشر قصر
وموضع الشاهد قوله فالشعر طول فانه يحتمل وجهين من المدح احدهما ان يراد فالقول
الشعر من كان ... زاد ... الشعر ... الممدوح به ...
ان يراد بالطول ضد القصر ومعنى المدح ان الشعر يطول ويتسع اذا مدح به امثال ... العرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1